منهج الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير

أنس محمد أحمد[1]
سر الختم الأمين الدسوقي[2]

المستخلص

هذه الدراسة العلميَّة المسماة بـــ: (منهج الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير)؛ تأتي انسجاماً مع الدِّراسَات العِلميَّـــة التي خدمتْ منهجه منْ حيثُ تعليقاته التفسيرية؛ وَقدْ قامَ الباحثُان في هذه الورقة ببيان منهجه التفسيري، ومنهجه في نسبة الأقوال، وإنَّه مفسر مرجح بين الأقوال، على طريقة المفسرين، حيث يحتكم إلى السنة، وقد تبيَّن لنا منهجه في الترجيح.

وفي الختام إنَّما نقل عن الإمام ابن الجوزي من الأقوال صحيح، صالح للاحتجاج، وما فيه من مخالف للراجح عند بعـــض المذاهب التفسيرية، فلأنَّه لم يقصد النقل مطلقاً، ولكن قصد بيان عمل الأمة بالتفسير بالمأثور؛ لذا لا بد من تحرير مذهبه، وبيان الراجح من المرجوح منه.

ABSTRACT

This has scientific study, known as the: (approach Imam Ibn al Jawzi in the interpretation of has increased path); come in line with the scientific studies that served his approach in terms of his comments explanatory; The researchers in this paper a statement carried on his interpretive, and his approach in the proportion of words, and he inexplicably weighted between sayings , on the way the commentators, where to invoke the "Sunan", his approach has been shown to us in the the weighting.

In conclusion, he was quoted Imam Ibn al Jawzi sayings true, in favor of the protest, and its abuse of the weighty when some doctrines explanatory, because he did not intend to transfer at all, but the intent statement of work of the nation interpretation favorites; Therefore, it is necessary to edit his doctrine, and the statement of the correct view of odds of it.

الكلمات المفتاحية

نهج السلف – التأويل – الاستقراء

١– معهد العلوم والبحوث الإسلامية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-هاتف:٠٩١٢٤٣٩٨٦٨
٢- كلية الدراسات العليا _ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة

إنَّ من فضل الله تعالى ومنَّتِهِ على عبده، أنْ يسلكَ به طريقَ العلم والتعلم ؛ آخذاً بذلك بنصيب وافرٍ من مَوروث الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وأن يرزقه مع ذلك ما يتحققُ معه قبولُ عمله عند ربه عزَّ وجلَّ.

جاء عنوان هذه الورقة العلمية بعنوان (منهج الإمام ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير).

أهمية الموضوع :

إنَّ كتاب زاد المسير، قدْ حوى كمَّاً هائلاً من المسائل المتعلقة بالعلوم المختلفة في تفسيره كالقراءات وأسباب النزول وغيرها من العلوم، وقد جمعَ بين التفسير واللغة، وهذا الذي ذكرته لا يحتاجُ إلى كبير عناء في إقامة الدليل عليه، بل مجرد تصفح يسير للكتاب يكفي في إدراك ذلك، بل يشهد بأنَّه ميزة لكتابه زاد المسير، لا يشاركه فيها كتاب من كتب التفسير وعلوم القرآن.

أهداف البحث:

١. الكشف عن شخصية ابن الجوزي كمفسر والتي لم يكتب عنها الكثير، بالرغم من مكانته وسط المفسرين.
٢. إبراز تراث العلم والعلماء وخاصة في التفسير الذي تزخر به كتبهم.
٣. بيان منهج استدلالهم، وكيفية تعاملهم مع التفسير تأصيلاً وتفريعاً.

مشكلة البحث:

الإجابة عن الأسئلة التالية:

من يكون العالم العلَّامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الإمام ابن الجوزي ؟، وفي أي ظروف عاش؟، وما هي مميزات حياته الشخصية والعلمية؟.

وما أهمية "كتاب زاد المسير" ومنزلته؟ وهل لمنهجه في عرض الكتاب وأسلوبه، مميزات وخصائص منهجية اختص بها؟ وهل كانت لديه أغراضاً رغب في تحقيقها؟

ما هي أسس المنهج التي سار عليها ابن الجوزي في كتابه زاد المسير؟ وهل كانت له آراء تفسيريه اجتهادية في إطار مذهبه؟ وما مدى التوافق بين آراء ابن الجوزي في كتابه زاد المسير وآراء غيره من أئمة التفسير؟.

الدراساتُ السابقة:

حسب اطلاعنا لم أجد من كتب في هذا الموضوع إلا بعض البحوث العلمية المقاربة له وهي كالآتي:

١. بحث مقدم من الطالب إدريس علي حمد الترابي تحت إشراف أ. د. الطاهر أحمد عبد القادر مقدم لنيل درجة الماجستير بجامعة أمدرمان الإسلاميَّة كلية أصول الدين في التفسير في عام ٢٠٠٢م بعنوان ابن الجوزي مفسراً أورد فيه الباحث حياة ابن الجوزي بصفة عامة مع مقارنة تفسيره بالتفاسير الأُخر.
٢. بحث مقدم من الطالبة إلهام صديق البدوي صديق تحت إشراف الدكتورة عائشة الشريف محمد أحمد مقدم لنيل درجة الدكتوراة بجامعة أمدرمان الإسلاميَّة كلية أصول الدين في علوم القرآن في عام٢٠١١م بعنوان أسباب النزول في تفسير زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي من سورة الصافات إلى سورة الناس دراسة تطبيقية. أيضاً تطرَّق الدارس إلى حياة من الجوزي بصفة عامة والتركيز على أسباب النزول.

التعريف بابن الجوزي

عاش ابن الجوزي صراعاً مريراً بين الخلفاء العباسيين وخصومهم السلاجقة، وشهد ما دار في بغداد من فِتَن وحروب وسرقات ودمار، وقد ضعفت دولة الخلافة العباسية، ويبدو أن ذلك كله أثر في نفس ابن الجوزي العربي المسلم، فمضى في كتاب "أخبار الحمقى والمغفلين"[١] يكشف

(١) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن(٢٠٠٥م) الكامل في التاريخ، ج٥، بيت الأفكار الدولية ، ص١٤٥.

الأقنعة ويعري كثيراً من الأنماط البشرية في مجتمعه، محققاً بذلك وظائف كثيرة، ولعل أبرزها الوظيفة السياسية، وكأنه يصرخ بصوت عال ضد البطش والظلم والفساد الذي أحدثه السلاجقة، منبهاً من خطرهم في إسقاط دولة الخلافة العباسية، وداعياً إلى الدفاع عن بغداد ونصرة الخليفة العباسي.

وسط هذه الاضطرابات السياسيَّة والاجتماعيَّة والفكريَّة والعقديَّة نشأ ابن الجوزي وعاش، وقد أخذ بنصيبه الوافر من كل ذلك، فتأثر بعصره كل التأثر وقد كان صاحب فطرة سليمة وإحساس قوي ورغبة ملحة في تحصيل العلوم، وعقل توَّاق إلى خوض المعارك، فكان لابد له لكي يؤدي رسالته على أتم الوجوه، أن يفهم عصره من كل النواحي، فقرأ ودرس وفهم وجادل وناظر واتَّصل بالعامَّة والسلاطين، ولقي كل أئمة الطرق الصوفية التي عاصرها، بل وعامتهم أيضاً، وأدرك – بحق– مهمته الساميَّة في الدفاع عما يعتقده اعتقاداً جازماً في هذا العصر المتميِّز من الناحية الفكريَّة والعلميَّة، وقد جاء في كتاب قصة الحضارة عن هذه الحقبة من تاريخ المسلمين بعد أن تحدَّث الكاتب عن كثيرٍ من الحكام المسلمين وخصائصهم، وقارنهم بأمثالهم من حكام الإفرنج قال: " وجرى هؤلاء الحكام المسلمين جميعهم بل وصغار الملوك أنفسهم على سنَّة الخلفاء العباسيين، في مناصرة الآداب والفنون، وقصارى القول أنَّ هذا العصر كان عصر اضمحلال متلألئاً ساطعاً[٢] "[٣].

التعريف بالإمام ابن الجوزي:

هو العالم العلَّامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي البكري البغدادي

الحنبلي ابن الجوزي[٤] أبو الفرج، علامة عصره في الفقه والتاريخ والحديث والأدب اشتهر بوعظه المؤثر وكان الخليفة يحضر مجالسة. صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، توفي أبوه وله ثلاث سنين، وكانت له عمة صالحة وكان أهله تجاراً في النحاس، ولهذا كتب اسمه في بعض السماعات عبد الرحمن الصفار.

أما نسبه فقد قال عنه "محب الدين بن النجار: هكذا كان يكتب نسبه بخطه، وهكذا رأيته بخط شيخه ابن ناصر. وذكر لي ولده أبو القاسم علي أنَّه: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. كان والده يعمل الصفر بنهر العلامين فتوفي وهو صغير.

وقال الشيخ شمس الدين: الحافظ العلامة جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي.

واختلف في هذه النسبة فقيل إن جده جعفر نسب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة وفرضة النهر ثلمته التي يستقى منها وقيل هو نسبة إلى موضع يقال له فرضة الجوز وقيل هو نسبة إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز وقيل

(٢) أي: عصر اضمحلال من الناحية السياسيّة ولكنّه متلألئ ساطع من الناحية العلميّة.

(٣) ول ديورانت، ويليام جيمس ديورانت(١٩٨٨م) قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدّين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، ج١٣، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص٣٢١ – ٣٢٢.

(٤) الجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخرها الزاي – هذه النسبة إلى الجوز وبيعه والمشهور بالانتساب ابن الجوزي، الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (١٩٨٠م) اللباب في تهذيب الأنساب،ج٣، دار صادر، بيروت، ص٢٨٥

كان في داره بواسط جوزة لم يكن بها جوزة سواها)[٥]

توفي والده علي بن محمد وله من العمر ثلاث سنين، ولكن ذلك لم يؤثر في نشأته نشأة صالحة، حيث أبدله الله عمته مربية مخلصة تعطيه كل عطفها وعنايتها وتسهر على خدمته وتعليمه، فهي التي حملته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر، فتلقى منه الرعاية التامة والتربية الحسنة حتى أسمعه الحديث) [٦].

نشأة الإمام ابن الجوزي:

وعلى الرغم من فراق والده في طفولته فقد ساعده في توجهه إلى طلب العلم وتفرغه لذلك ثروة أبيه الموسر، فقد ترك له من الأموال الشيء الكثير، ولهذا نراه –رحمه الله– يكثر الكلام عن نفسه في أكثر من كتاب، فيبين أنه نشأ في النعيم، ويقول في صيد الخاطر:(فمن ألف الترف فينبغي أن يتلطف بنفسه إذا أمكنه، وقد عرفت هذا من نفسي، فإني ربيت في ترف، فلما ابتدأت في التقلل وهجر المشتهى أثر معي مرضا قطعني عن كثير من التعبد، حتى أني قرأت في أيام كل يوم خمسة أجزاء من القرآن، فتناولت يوما ما لا يصلح فلم أقدر في ذلك اليوم على قراءتها، فقلت: إن لقمة تؤثر قراءة خمسة أجزاء بكل حرف عشر حسنات، إن تناوله لطاعة عظيمة، وإن مطعما يؤذي البدن فيفوته فعل خير ينبغي أن يهجر، فالعاقل يعطي بدنه من الغذاء ما يوافقه)[٧].

وكان يحب العزلة تقديراً لقيمة الوقت وابتعاداً عن الوقوع في اللهو، يقول في صيد الخاطر: (فليس في الدنيا أطيب عيشا من منفرد عن العالم بالعلم، فهو أنيسة وجليسه، قد قنع بما سلم به دينه من المباحات الحاصلة، لا عن تكلف ولا تضييع دين، وارتدى بالعز عن الذل للدنيا وأهلها، والتحف بالقناعة باليسير، إذا لم يقدر على الكثير بهذا الاستعفاف يسلم دينه ودنياه، واشتغاله بالعلم يدله على الفضائل ويفرجه عن البساتين، فهو يسلم من الشيطان والسلطان والعوام بالعزلة، ولكن لا يصلح هذا إلا للعالم، فإنه إذا اعتزل الجاهل فاته العلم فتحبط).[٨]

وقد عاش ابن الجوزي منذ طفولته ورعا تقياً زاهداً، لا يحب مخالطة الناس خوفاً من ضياع الوقت، ووقوع الهفوات، فصان بذلك نفسه وروحه ووقته: يقول الإمام ابن كثير عند ترجمته له "وكان –وهو صبي– ديناً منجمعاً على نفسه لا يخالط أحداً ولا يأكل ما فيه شبهة، ولا يخرج من بيته إلا للجمعة، وكان لا يلعب مع الصبيان. ... وقد كان له من الأولاد الذكور ثلاثة: عبد العزيز – وهو أكبرهم – مات شابا في حياة والده في سنة أربع وخمسين، ثم أبو القاسم علي، وقد كان عاقا لوالده ألبا عليه في زمن المحنة وغيرها، وقد تسلط على كتبه في غيبته بواسط فباعها بأبخس الثمن، ثم محيي الدين يوسف، وكان أنجب أولاده وأصغرهم ولد سنة ثمانين [وخمسمائة] ووعظ بعد أبيه، واشتغل وحرر وأتقن وساد أقرانه، ثم باشر حسبة بغداد، ثم صار رسول الخلفاء إلى الملوك بأطراف البلاد، ولا سيما بني أيوب بالشام، وقد حصل منهم من الأموال والكرامات ما ابتنى به المدرسة الجوزية بالنشابين بدمشق) [٩].

ولم يرحل في طلب الحديث ولكن عنده (مسند الإمام أحمد) و(الطبقات) لابن سعد، و(تاريخ الخطيب)، وأشياء عالية، و(الصحيحان)، والسنن

(٥) ابن مفلح، الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد (١٩٩٠م) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،ج٢، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، ص٩٣.

(٦) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن(٢٠٠٥م) ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١،ج١،مكتبة العبيكان، الرياض، ص١٦٣.

(٧) ابن الجوزي(د.ت) صيد الخاطر، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار ابن خلدون، ص١٥١

(٨) المرجع السابق، ص١٢٥.

(٩) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(د.ت) البداية والنهاية، ج٧، مكتبة المعارف، بيروت، ص٣٥

الأربعة، و(الحلية)، وعدة تواليف وأجزاء يخرج منها وكان آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي، وانتفع في الحديث بملازمة ابن ناصر، وفي القرآن والأدب بسبط الخياط، وابن الجواليقي، وفي الفقه بطائفة لتصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وكان من أحسن الناس كلاماً، وأتمهم نظاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً.

تفقه على الدينوري، وقرأ الوعظ على أبي القاسم العلوي، وبورك له في عمره وعلمه، وحدث بمصنفاته مرارا، وأنشدني بواسط لنفسه:

يَا سَاكِنَ الدُنْيَا تَأَهَّبْ * وَانْتظِرْ يَوْمَ الفِرَاقْ
وَأَعِدَّ زَاداً لِلرَّحِيْلْ * فَسَوْفَ يُحْدَى بِالرّفَاقْ
وابْكِ الذُنوُبَ بأدْمُعٍ * تَنْهَلُّ مِنْ سُحْبِ المَآقْ
يا مَنْ أضَاعَ زَمَانَهُ * أرَضِيْتَ مَا يَفْنَى بِبَاقْ [١٠].

لقد أعجب بشخصيته وجهده الجبار علماء أجلاء من بعده فمدحوه وأثنوا عليه: يقول ابن خلكان: (أنّه كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وفي صناعة الوعظ صنف في فنون كثيرة) فعد بعض مؤلفاته، ثم قال: (وبالجملة فكتبه تكاد لا تعد، وكتب بخطه شيئا كثيرا، والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا أنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره، وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس) [١١].

وكان ابن الجوزي كثير الاطلاع ومشغوفاً بالقراءة فقد حكى عن نفسه أنَّه طالع عشرين ألف مجلد أو أكثر، وهو ما يزال طالباً.

يقول في صيد الخاطر: (سبيل طالب الكمال في طلب العلم الاطلاع على الكتب التي تخلفت من المصنفات فليكثر من المطالعة فإنه يرى من علوم القوم وعلو هممهم ما يشحذ خاطره، ويحرك عزيمته للجد، وما يخلو كتاب من فائدة، وأعوذ بالله من سير هؤلاء الذين نعاشرهم، لا ترى فيهم ذا همة عالية فيقتدي به المبتدئ ولا صاحب ورع فيستفيد منه الزاهد، فالله الله، وعليكم بملاحظة سير السلف ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم، والاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم) فقد استطاع بهذا الاطلاع الواسع أن يتفوق على كثير من معاصريه في المشاركة في عديد من العلوم والفنون، فألف في التفسير والحديث والطب والوعظ وغيرها الشيء الكثير ويبدو أن ابن الجوزي كان ماهرا في التفسير وفي التاريخ والوعظ ومتوسطا في الفقه، وأما بالنسبة إلى متون الحديث فهو واسع الاطلاع فيها لكنه غير مصيب في الحكم على الصحيح والسقيم. [١٢]

يقول الذهبي عند ترجمة ابن الجوزي: (كان مبرزا في التفسير والوعظ والتاريخ ومتوسطاً في المذهب وله في الحديث اطلاع تام على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين ولا نقد الحفاظ المبرزين) [١٣].

وقال الذهبي في التاريخ الكبير: (لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه) [١٤]

---

(١٠) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (١٤١٣هـ) سير أعلام النبلاء، ج١١، ط٩، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ص ٣٦٥

(١١) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(د.ت) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص١٤٠.

(١٢) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ج١، مرجع سابق، ص ١٤٩.

(١٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله(١٩٩٨م) تذكرة الحفاظ، ط١، ج٤، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ص٩٢

(١٤) السيوطي، جلال الدين(١٤٠٣هـ) طبقات الحفاظ، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٩٨.

رغم وصوله إلى قمة العلم والمعرفة فقد أخذ العلماء عليه مآخذ هامة:

أولاً: كان يميل إلى التأويل في بعض كلامه: يقول ابن رجب في الذيل: (اشتد إنكار العلماء عليه في ذلك، وكان مضطرباً في قضية التأويل رغم سعة اطلاعه على الأحاديث في هذا الباب فلم يكن خبيراً بحل شبه المتكلمين، ويقول: كان أبو الفرج تابعا لشيخه أبي الوفاء ابن عقيل في ذلك، وكان ابن عقيل بارعاً في علم الكلام ولكنه قليل الخبرة في الأحاديث والآثار لذا نراه مضطرباً في هذا الباب).

نعم، قد نجد ما يثبت ميوله إلى التأويل من ثنايا كتبه حيث ألف كتاباً مستقلا يناقش هذا الموضوع باسم "دفع شبه التشبيه".

ونجد أيضاً في صيد الخاطر، ينقد نهج السلف، فيقول: (... ولكن أقواماً قصرت علومهم فرأت أن حمل الكلام على غير ظاهره نوع تعليل، ولو فهموا سعة اللغة لم يظنوا هذا)[١٥] وقد قام بالرد على ما كتبه ابن الجوزي مائلاً إلى التأويل عالم معاصر له، وهو الشيخ إسحاق بن أحمد بن غانم العلثي حيث كتب رسالة يرد فيها على ابن الجوزي ردا عنيفاً طالباً فيها العودة إلى الحق وإلى العقيدة السلفية وإلى ما كان عليه إمامه أحمد بن حنبل، رحمه الله، حيث يقول فيها: (وإذا تأولت الصفات على اللغة وسوغته لنفسك وأبيت النصيحة، فليس هو مذهب الإمام الكبير أحمد بن حنبل قدس الله روحه، فلا يمكنك الانتساب بهذا، فاختر لنفسك مذهبا، حتى قال: فلقد استراح من خاف مقام ربه وأحجم عن الخوض فيما لا يعلم، لئلا يندم. فانتبه قبل الممات، وحسن القول والعمل، فقد قرب الأجل لله الأمر من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) [١٦].

ثانياً: كثرة أغلاطه في تصانيفه، وعذره في هذا واضح وهو أنَّه كان مكثراً من التصانيف، فيصنف الكتاب ولا يعتبره، بل يشتغل بغيره وربما كتب في الوقت الواحد تصانيف عديدة ولولا ذلك لم تجتمع له هذه المصنفات الكثيرة.

ثالثاً: ما يوجد في كلامه من الثناء على نفسه والترفع والتعاظم، وكثرة الدعاوى، ولا ريب أنه كان عنده من ذلك طرف، والله يسامحه كقوله: في صيد الخاطر (... ونظرت إلى علو همتي فرأيتها عجبا)[١٧] ويقول في موضع آخر: (خلقت لي همة عالية تطلب الغايات) [١٨] وأمثال ذلك كثير. ولعل ما قدم للأمة من القدوة الصالحة والخدمة الخالصة التي لا مثيل لها، تغطي مساوئه، وترفع درجاته، لأنَّ الحسنات يذهبن السيئات، والله واسع المغفرة والكرم وهو عليم بذات الصدور.

وفاة الإمام ابن الجوزي:

بعد أن عاش، رحمه الله، داعياً مرشداً كاتباً بارعاً زاهداً مخلصاً، قرابة تسعين عاماً، انتقل إلى جوار ربه ببغداد. وكانت وفاته ليلة الجمعة (١٢ رمضان ٥٩٧هـ) بين العشائين، فغسل وقت السحر، واجتمع أهل بغداد وحملت جنازته على رؤوس النَّاس، وكان الجمع كثيراً جداً، وما وصل إلى حفرته إلا وقت صلاة الجمعة، والمؤذن يقول: الله أكبر، ودفن بباب حرب، بالقرب من مدفن الإمام أحمد بن حنبل وكان ينشد حال احتضاره يخاطب ربه:

يا كثير العفو عمن ** كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو ** الصفح عن جرم يديه

(١٥) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ج١، مرجع سابق، ص٢٦

(١٦) المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن(د.ت) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ج٧، ط١، المكتبة الإسلامية، والتوزيع، القاهرة، مصر، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب، ص٣٢٥

(١٧) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ج١، مرجع سابق، ص٧٩

(١٨) المرجع السابق،ج١، ص٨٣

أنا ضيف وجزاء ** الضيف إحسان إليه

فرحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته ونفعنا بعلومه آمين

منهج ابن الجوزي

إنّ مناهج المفسرين هي الطرق والشروط التي اتبعوها في تفاسيرهم وهذه المناهج متنوعة متعددة والمفسرون منهم من يذكر شرطه في تفسيره ومنهم من لا يذكر ذلك فإذا كانت المناهج هي الطرق التي سلكها المفسر في تفسيره فأصبحت قواعد له في التفسير أو أصبحت مميزات وخصائص له في تفسيره.

هذه المناهج كيف نعلمها؟ كيف نعلم منهج ابن جرير مثلا في تفسيره؟ أو منهج القرطبي في تفسيره.؟ أو منهج ابن الجوزي في تفسيره؟ إلى آخر تلك التفاسير.

لمعرفة المنهج أحد طريقين:

الطريق الأول: أن ينص المفسر على شرطه في التفسير في أول الكتاب أو أن ينص عليه في مواضع متفرقة من تفسيره مع خطبة الكتاب فإذا نص على شرطه كما نص ابن كثير رحمه الله على شرطه وطريقته في أول التفسير وكما نص عليه أبو حيان الأندلسي في كتابه البحر المحيط حيث قال: وشرطي فيه أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظة فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب وإذا كان للكلمة معنيان أو معان ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيحمل عليه ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية ناقلاً أقاويل السلف الخلف في فهم معانيها متكلماً على جليها وخفيها بحيث إني لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان مجتهداً أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق ولا في جملة تقدم الكلام عليها ولا في آية فسرت بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تلكم فيها على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية وإن عرض تكرير فبمزيده فائدة ناقلاً الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلاف مشهور ما قال معظم الناس بادئا بمقتضى الدليل وما دل عليه ظاهر اللفظ مرجحاً له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه منكباً في الأعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها مبيناً أنها مما يجب أن يعدل عنه وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر (الشماخ) و(الطرماح) وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما أختاره من تلك المعاني جملها في أحسن تلخيص وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير وصار ذلك أنموذجاً لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن وستقف على هذا المنهج الذي سلكته إن شاء الله تعالى[١٩]. وهكذا

(١٩) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير (٢٠٠١م) تفسير البحر المحيط، ج١٩، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوقي وأحمد النجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، ص٥٠

في عدة من التفاسير ينص المفسر على شرطه في تفسيره فإذا نص المفسر على شرطه في تفسيره صارت تلك الشروط المنصوصة منهجا له فنقول منهجه في التفسير كذا وكذا بناء على شرطه الذي نص عليه في تفسيره.

الطريق الثانية: أن يعلم شرطه في التفسير ويعلم المنهج عن طريق الاستقراء، والاستقراء كما هو معلوم قسمان:

استقراء تام أو أغلبي. والنوع الثاني استقراء ناقص. والاستقراء حجة إذا كان تاماً أو أغلبياً لأنَّه يكون دالاً على صحة ما بحث بالاستقراء، فإذا استقرأ أحد أهل العلم تفسيراً من التفاسير وقسم طريقه ذلك المفسر في العقيدة يسلك هذا الطريق، وفي الحديث والأثر يسلك هذا الطريق، وفي النحو يسلك هذا الطريق، وفي الإسرائيليات يسلك هذا الطريق، واستقرأ ذلك استقراءً تاماً بتتبع التفسير من أوله إلى آخره أو استقرأه استقراءً أغلبياً فتقول هنا منهجه في التفسير كذا وكذا أما إذا كان الاستقراء ناقصا بحث في التفسير صفحة أو صفحتين أو ثلاثة أو مجلد أو مجلدين ولم يستقرأ التفسير بتمامه فلا يجوز أن يعتمد على ذلك الاستقراء الناقص ويقال طريقة فلان في التفسير كذا أو طريقة التفسير الفلاني كذا إذ لابدّ لكون الاستقراء حجة أن يكون استقراء تاماً أو أغلبياً كما هو مقرر في موضعه من علم أصول الفقه. ووجد شروط ومناهج للمفسرين عرفنا تلك المناهج عن طريق شرط المؤلف أو عن طريق الاستقراء التام أو الأغلبي وإذا لم يمكن الاستقراء ولم يوجد الشرط فنستعمل عبارة أخرى غير منهج المفسر في تفسيره ونقول تميز تفسيره بكذا ومن خصائص تفسيره كذا وتميز تفسيره بكذا. ونعدل عن استعمال لفظ المنهج إلى لفظ المميزات والخصائص إذا لم يكن مشروطا أو لم يكن مستقرأ استقراء تاماً أو أغلبياً.

وهنا يبن لنا ابن الجوزي بعض أصول منهجه فقال: (لما رأيت جمهور كتب المفسرين لا يكاد الكتاب منها يفي بالمقصود كشفه حتى ينظر للآية الواحدة في كتب فرب تفسير أخل فيه بعلم الناسخ والمنسوخ أو ببعضه فان وجد فيه لم يوجد أسباب النزول أو أكثرها فان وجد لم يوجد بيان المكي من المدني وإن وجد ذلك لم توجد الإشارة الى حكم الآية فإن وجد لم يوجد جواب إشكال يقع في الآية الى غير ذلك من الفنون المطلوبة وقد أدرجت في هذا الكتاب من هذه الفنون المذكورة مع ما لم أذكره مما لا يستغني التفسير عنه ما أرجو به وقوع الغناء بهذا الكتاب عن أكثر ما يجانسه وقد حذرت من إعادة تفسير كلمة متقدمة إلا على وجه الإشارة ولم أغادر من الأقوال التي أحطت بها إلا ما تبعد صحته مع الاختصار البالغ فاذا رأيت في فرش الآيات ما لم يذكر تفسيره فهو لا يخلو من أمرين إما أن يكون قد سبق وإما أن يكون ظاهرا لا يحتاج الى تفسير وقد انتقى كتابنا هذا أنقى التفاسير فأخذ منها الأصح والأحسن والأصون فنظمه في عبارة الاختصار وهذا حين شروعنا فيما ابتدأنا له والله الموفق) [٢٠]

وبعد الاستقراء التام وجد الباحث أن المنهج الذي اتبعه ابن الجوزي في كتابه منهج لا يخلف كثيراً عن منهاج المفسرين وهذه أبرز معالمه:

١. جاء بالألفاظ على قدر المعاني، وأحياناً يحمَّل الألفاظ أكثر من طاقتها، وقد قال: في المقدمة: " وقد بالغت في اختصار لفظه فاجتهد وفقك الله في حفظه والله المعين على تحقيقه فما زال جائدا بتوفيقه "[٢١].

(٢٠) ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي(١٤٢٢هـ) زاد المسير في علم التفسير، المحقق :عبد الرزاق المهدي،ط١، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، ص٧.

(٢١) المرجع سابق، ج١، ص٤.

٢. يورد فصل في فضل السورة قبل تفسيرها، ومثال ذلك ما أورده في فضل سورة البقرة عن النبي ﷺ رواه أبو هريرة حيث أنَّه قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان)[٢٢] وروى أبو أمامة عن النبي ﷺ أنَّه قال: (اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)[٢٣].

٣. أنَّه حين يفسر الآية يورد كل روايات أسباب نزولها مما يفيد القارئ معرفة وتعمقا في وجوها. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا....﴾ [٢٤] في سبب نزولها قولان أحدهما أنه نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ....﴾. [٢٥] ونزل قوله﴿كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ...﴾ [٢٦] قالت اليهود وما هذا من الأمثال فنزلت هذه الآية قاله ابن عباس والحسن وقتادة و مقاتل والفراء.

والثاني أنَّه لما ضرب الله المثلين المتقدمين وهما قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا...﴾[٢٧] ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ..﴾.[٢٨] قال المنافقون الله أجل وأعلى من أن يضرب هذه الأمثال فنزلت هذه الآية؛ رواه السدي عن أشياخه، وروي عن الحسن ومجاهد نحوه.

١. أنَّه صرح بأسماء بعض من نزلت فيهم الآيات كقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ..﴾ [٢٩] وإنما يريد عائشة وصفوان[٣٠].

٢. أنَّه ذكر القراءات المشهورة، وأحيانا الشاذة. ﴿جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ [٣١] قال ابن عباس هي جنة يأوي إليها جبريل والملائكة وقال الحسن هي التي يصير إليها أهل الجنة وقال مقاتل هي جنة إليها تأوي أرواح الشهداء وقرأ سعيد بن المسيب والشعبي وأبو المتوكل وأبو الجوزاء وأبو العالية جنة المأوى بهاء. صحيحة مرفوعة قال ثعلب يريدون أجنه وهي شاذة[٣٢]

٣. أنَّه توقف عند الآيات المنسوخة، والتي اختلف العلماء حولها محكمة أم منسوخة، وأورد أقوال العلماء في ذلك. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾ [٣٣] وهل هذه الآية محكمة أم منسوخة فيه قولان: أحدهما أنَّها محكمة قاله مجاهد والضحاك وآخرين قدروا فيها إن الذين آمنوا ومن آمن من الذين هادوا والثاني أنّها منسوخة بقوله:﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن

(٢٢) مسلم، مسلم بن الحجاج(د.ت) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم (١٣٠٠) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ص ١٨٢.

(٢٣) المرجع السابق، حديث رقم (١٣٣٧) ، ص ٢٣١.

(٢٤) سورة البقرة، الآية (٢٦).

(٢٥) سورة الحج، الآية (٧٣).

(٢٦) سورة العنكبوت، الآية (٤١).

(٢٧) سورة البقرة، الآية (١٧).

(٢٨) سورة البقرة، الآية (١٩).

(٢٩) سورة النور، الآية (٢٦).

(٣٠) ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ص٢٠٩.

(٣١) سورة االنجم، الآية (١٥).

(٣٢) ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ص٧٠.

(٣٣) سورة البقرة، الآية (٦٢).

﴿ يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [٣٤] ذكره جماعة من المفسرين[٣٥].

٤. أنَّه توقف بعض الأحيان عند تفسير آية ليذكر أقوال العرب فيها من ناحية إعراب بعض كلماتها، أو صرف بعضها ذاكراً وجوه الإعراب، راداً ذلك إلى علماء النحو الذين قالوا بها.

٥. أورد في تفسير بعض الآيات، وشرح بعض مفرداتها أبياتاً من الشعر، كما اعتمد الحديث النبوي في سبيل توضيح بعض النواحي.

٦. حيث تحدث عن القراءة أعاد القارئ في كثير من الأحيان إلى لهجات العرب واستعمالها مفردات اللغة، واختلافها فيها كقوله في تفسير الآية ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ... ﴾ [٣٦] في تفسير كلمة "ضَعْفا " وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي بضم الضاد. وقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد. وكذلك خلافهم في (الروم). قال الفراء: الضم لغة قريش، والفتح لغة تميم "[٣٧].

٧. رده كل قول إلى مصدره فاعتمد على علماء اللغة ومنهم أبو عبيدةوالخليل بن أحمد الفراهيدي، وعلى النحاة ومنهم: الزجاجوالكسائي والأخفش النحوي، وعلى القراء ومنهم: الفراء،والجحدري، وعاصم وغيرهم. بهذه الميزات، إضافة إلى أسلوب ابن الجوزي السلس المتين، السهل الممتع لقي زاد المسير عناية من جاء بعد مؤلفه وما زال يلقى حتى يوما هذا، وسيبقى منارا من المنارات التي تضئ الطريق، وترشد إلى معرفة معاني كتاب الله سبحانه لمن أراد الهدى والرشاد والصلاح والتقوى..

٨. وكان مُعولِه في تفسير الآي على ما آثر عن رسول الله ﷺ من الأخبار، ثم على ما نقل عن الأفذاذ من علماء الصحابة من أمثال علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي ابن كعب، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، ثم ما روي عمن خلفهم من عطماء وكبار التابعين، كسعيد بن جبير، وعكرمة بن عبد الله، وطاووس اليماني ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبي العالية، والحسن البصري، وأضرابهم ، وقد ألم أيضا بمشهور القراءات ، وأطراف من شواذها ، ونقل توجيهها في العربية عن أئمة هذا العلم ، ولم يفته – وهو يفسر مفردات القرآن – أن يذكر اشتقاقها استكمالا للمعنى ، وزيادة في الفائدة، كما أنه استعرض آراء الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في المسائل الفقهية المختلفة أما المصادر التي نقل عنها ، ففي طليعتها تفسير ابن جرير ، وكتب الحديث ، وكتابا ابن قتيبة : " مشكل القرآن " ، و " غريب القرآن "، وكتب معاني القرآن، ولا سيما كتابا الفراء والزجاج ، و " الحجة "" لأبي على الفارسي، و " مجاز القرآن " لأبي عبيدة ، وكتب ابن الأنباري في القرآن و " أسماء الله الحسني " للخطابي ، وغيرها وكان أكثر ما ينقل عنهم بحكاية لفظهم نفسه ، فإذا تجاوز ذلك إلى الحكاية بالمعنى لم يغفل في الغالب الإشارة إلى ذلك هذا ولم يخل تفسيره من الاستشهاد ببعض الأحاديث المنكرة التي لا تصح ، ومن إيراد طائفة غير قليلة من الأخبار الإسرائيلية الغريبة التي أغنانا الله عنها بما هو أصح منا وأنفع ، وأوضح وأبلغ ، وغالبه مما لا يتعلق به كبير فائدة ، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين وكذلك لم يحاول ترجيح رأي على رأي أو معنى على معنى ، ولا ناقش ما يحكيه من أقوال إلا في مواضع قليلة ، ولكن مثل هذه

(٣٤) سورة ال عمران، الآية (٨٥).
(٣٥) ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ص٩٢.
(٣٦) سورة الانفال، الآية (٦٦).
(٣٧) ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ص٣٧٨.

المآخذ اليسيرة التي لا يكاد يخلو منها كتاب لا تحط من قدر هذا التفسير الجليل الزاهر بالفوائد.

الخاتمة

بعد عرضنا في هذا البحث جوانب عن شخصية ابن الجوزي ومنهجه بالتفسير والاستدلال إذاً لا بد لنا من وقفة ختامية نستعرض فيها اهم النتائج التي أفرزتها هذه الدراسة وهي كالاتي :

١. ابن الجوزي من أئمة التفسير وكان له الأثر البالغ في تزويد المكتبة الإسلاميَّة بالنفيس.
٢. رغم إضطراب الدولة في عصره ورداءة محيطه إلا أنَّه عاش في بيئة علمية نشطة اتسمت بحب العلم رغم بعده عن شئون الحياة والنَّاس.
٣. كتاب زاد المسير سلك فيه صاحبه كل صنف من صنوف علوم القرآن وصاغها بمنهج علمي متميز .
٤. حظي كتابه بالقبول إلى يومنا هذا .
٥. سلك في كتابه مسلك المفسرين القدامي واعتمد في تفسيره على كتاب الإمام الطبري وتفسير الماوردي والثعالبي .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن(٢٠٠٥م) الكامل في التاريخ، ج٥، بيت الأفكار الدولية .
٢. ول ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت(١٩٨٨م) قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة : الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، ج١٣، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٣. الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (١٩٨٠م) اللباب في تهذيب الأنساب،ج٣، دار صادر، بيروت.
٤. ابن مفلح، الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد (١٩٩٠م) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،ج٢، مكتبة الرشد، الرياض السعودية.
٥. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن(٢٠٠٥م) ذيل طبقات الحنابلة، المحقق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١،ج١، مكتبة العبيكان، الرياض.
٦. ابن الجوزي(د.ت) صيد الخاطر، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار ابن خلدون.
٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(د.ت) البداية والنهاية، ج٧، مكتبة المعارف، بيروت.
٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (١٤١٣هـ) سير أعلام النبلاء، ج١١، ط٩، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(د.ت) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
١٠. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله(١٩٩٨م) تذكرة الحفاظ، ط١، ج٤، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
١١. السيوطي، جلال الدين(١٤٠٣هـ) طبقات الحفاظ، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢. المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن(د.ت) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ج٧، ط١، المكتبة الإسلامية، والتوزيع، القاهرة، مصر، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب.
١٣. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير (٢٠٠١م) تفسير البحر المحيط، ج، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوقي وأحمد النجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت.
١٤. ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي(١٤٢٢هـ) زاد المسير في علم التفسير، المحقق :عبد الرزاق المهدي، ط١، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٥.مسلم، مسلم بن الحجاج(د.ت) المسند الصـــحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رســـول الله ﷺ، حديث رقم (١٣٠٠) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.